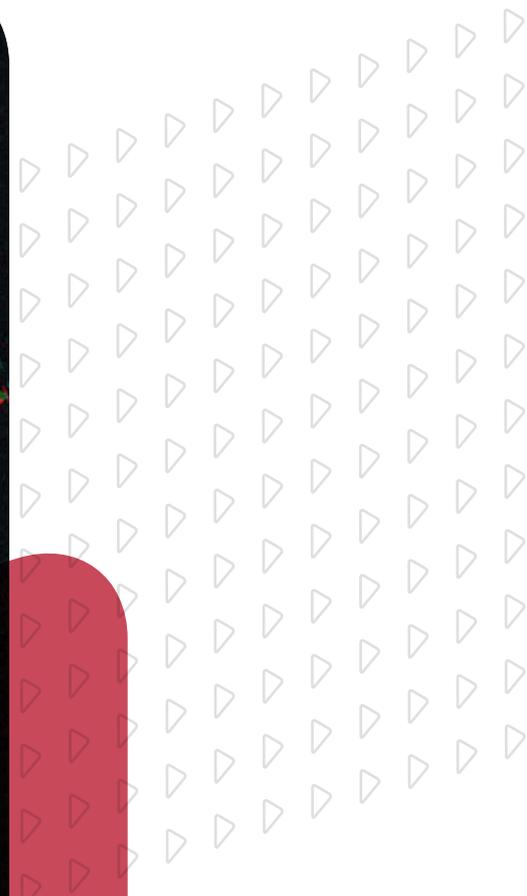




دراسات

◀ تناول قناة الجزيرة للقضايا السعودية

«دراسة تحليلية لآليات التحريض الإعلامي
في حساب القناة على تويتر»



مركز القرار

لدراسات الإعلامية



إبريل
2020

المحتويات

- 03 مقدمة
- 04 مشكلة الدراسة
- 05 أهداف الدراسة
- 05 الإطار النظري للدراسة
- 06 مجتمع وعينة الدراسة
- 07 أدوات التحليل
- 08 البيئة السياسية المحيطة
- 09 نتائج الدراسة التحليلية
- 25 المربع الإيديولوجي لـ «فان دايك»
- 26 آليات التحريض الإعلامي ضد السعودية

مقدمة..

تشهد المملكة العربية السعودية خلال السنوات الخمس الأخيرة على وجه التحديد، طفراتٍ نوعيةٍ استتبعتها تحولاتٌ جذريةٌ طالت مختلف قطاعات الدولة، حيث وضعت قيادة المملكة خطة تنموية شاملة، تهدف إلى تعزيز مكانتها بين الدول الكبرى.

وفي الوقت الذي شهد فيه العالم أجمع النجاحات المتتالية التي تُحقّقها المملكة، استمرّت بعض الأطراف الإقليمية في استهداف المملكة، خاصة بعدما انتهجت السعودية سياسةً المكاشفة، وتعريه الجهات الساعية إلى زعزعة أمنها واستقرارها، ومنها دولة قطر، التي سخّرت قناتها «الجزيرة»، لمحاولة النيل من المملكة، وتشويه صورتها.



مشكلة الدراسة:

تُمثّل قناة الجزيرة إحدى أدوات التحريض والهدم في المنطقة العربية، واعتادت دولة قطر على استخدامها كسلاح يستهدف زعزعة أمن واستقرار الدول والجهات التي تختلف مع سياساتها ومشروعها المريب في المنطقة.

وقد سعت بعض الدول العربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، إلى محاولة إقناع الدوحة بالعدول عن موقفها المناوئ للمصالح العربية، والذي يُهدّد الأمن الإقليمي والعربي، ووقف دعمها للجماعات الإرهابية، وإيقاف أبوابها الإعلامية عن التحريض ضد دول المنطقة، إلا أن هذه المحاولات قُوبلت بتعنّت قطري، وإصرار على المضي في سياساتها التخريبية، مما اضطر المملكة وبعض الدول العربية الأخرى، إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الدوحة في يونيو 2017م.

ومنذ قرار المقاطعة، كثّفت قناة الجزيرة سياساتها التحريضية ضد السعودية بشكل خاص، وسخّرت كلّ أدواتها في سبيل ذلك. وبناءً على ذلك، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الكشف عن آليات التحريض الإعلامي في خطاب قناة الجزيرة تجاه المملكة العربية السعودية، عبر رصد وتحليل المواد المنشورة على حسابها الرسمي في منصة «تويتر» بشأن المملكة.

أهداف الدراسة:



- التعرف على **حجم تغطية قناة الجزيرة** للمحتوى الخاص بالمملكة العربية السعودية.
- استكشاف **مجالات تغطية القناة** للمحتوى الخاص بالمملكة.
- التعرف على **القضايا والموضوعات** التي ركزت عليها الجزيرة في هذا الإطار.
- **رصد أطر تناول الجزيرة للقضايا** والموضوعات الخاصة بالمملكة.
- التعرف إلى **الأشكال الفنية** التي اعتمدت عليها القناة في تقديم المحتوى الخاص بالسعودية.
- **رصد المصادر** التي اعتمدت عليها الجزيرة في استقاء معلوماتها.
- استكشاف **اتجاه خطاب قناة الجزيرة** نحو القضايا والموضوعات الخاصة بالمملكة.
- التعرف على **درجة الاستثارة** في خطاب قناة الجزيرة بشأن المحتوى الخاص بالسعودية.
- **رصد توازن العرض** في تغطية القناة القطرية لقضايا وموضوعات المملكة.

الإطار النظري للدراسة

تهتمّ نظرية الأطر الإعلامية أو «التأطير الإعلامي» بدراسة أثر الوسيلة، حيث تقوم النظرية على فرضية أساسية مفادها أن لوسائل الإعلام قدرة عالية على اختزال الوقائع والأحداث، وتقديمها للجمهور من خلال أطر «Frames» محدّدة، تحمل معاني وأفكار تُساعد الجمهور على إدراك تلك الوقائع والأحداث، بشكل يتوافق مع توجّهات الوسيلة الإعلامية.

فالأطر الخبيرة إحدى الأدوات المهمة التي تُستخدم في تنفيذ السياسات التحريرية للمؤسسات الإعلامية، وتُجسّد المبادئ والقيم التي تتحكّم في عرض الأحداث والقضايا المختلفة، عبر مجموعة من الآليات، مثل «الانتقاء، الاستثناء، التأكيد، الإبراز، التهميش، والتجاهل». ما يعني أن الأطر تُستخدم في تنظيم المحتوى الذي تُقدّمه الوسيلة الإعلامية للجمهور.

من هذا المنطلق، فإن **نظرية الأطر** تُعنى بدراسة الجوانب التي ركّزت عليها الوسيلة الإعلامية في تناولها للأحداث والوقائع المختلفة عبر مستويين..

الأول: من خلال اختيار هذه الوسائل لأحداث معيّنة، والتركيز عليها دون غيرها.

الثاني: من خلال دراسة الجوانب التي سعت الوسيلة إلى إبرازها أثناء تناولها للأحداث.

نظرية الأطر دراسة الجوانب التي اهتمت الوسيلة بها عبر..



وفي هذا الصدد، يُنبّهنا «والتر ليبمان Walter Lipmann»، إلى ضرورة التمييز بين الحقائق كما تجري على أرض الواقع «Truth»، وما تبثه وسائل الإعلام من معلومات حولها «News»، بمعنى أن الوقائع المجرّدة تختلف عما تنقله وسائل الإعلام، لأنه وبمجرد تدخّل هذه الوسائل في صياغتها، تخرج عن إطار الحياذ والموضوعية.

وقد استّخدمت الدراسة نظرية الأطر، بهدف الكشف عن كيفية تأطير قناة الجزيرة لمحتواها الخاصّ بالمملكة العربية السعودية، والتعرّف على أهم القضايا والموضوعات التي ركزت عليها القناة في تناولها، فضلاً عن طبيعة هذا التناول.

مجتمع وعيئة الدراسة:

قامت الدراسة بتحليل محتوى الحساب الرسمي لقناة الجزيرة على تويتر، خلال الربع الأول من العام الجاري (1 يناير – 31 مارس 2020)، وذلك من خلال المسح الشامل لجميع الموادّ المنشورة على الحساب خلال هذه الفترة.

ويشهد العام الحالي منذ بدايته، العديد من الأحداث المحلية والإقليمية والدولية، التي لاقت تفاعلاً كبيراً من قبل وسائل الإعلام العالمية، كما تتزامن هذه الفترة مع تحقيق المملكة العربية السعودية عدداً من المنجزات على الساحتين الإقليمية والدولية، مثل اختيار الرياض عاصمةً للمرأة العربية لعام 2020م تحت شعار «المرأة.. وطن وطموح»، ورئاسة المملكة لمجموعة العشرين، وانطلاق فعاليات مواسم السعودية.

ولذلك كان من المهم التعرف على كيفية تناول قناة الجزيرة لهذه النجاحات، من أجل استكشاف مدى التزامها بالتوازن والحيادية في تناولها لمختلف الأحداث المتعلقة بالمملكة.



أدوات التحليل:

اعتمدت الدراسة على عدد من أدوات التحليل..

أولاً: تحليل المضمون، وذلك بهدف التحليل الكمي لنسبة الموضوعات المتعلقة بالسعودية، والتي نشرها حساب قناة الجزيرة، مقارنةً بإجمالي ما تمّ نشره على الحساب خلال فترة الدراسة.

ثانياً: التحليل النقدي للخطاب، وذلك من أجل التحليل الكيفي للخطاب، عبر تحديد السمات العامة للخطاب الإعلامي للقناة، والتعرف على طبيعة تناول الحساب للموضوعات المتعلقة بالمملكة، والتي نشرها خلال فترة الدراسة، فضلاً عن الأساليب التي اعتمد عليها لمحاولة إقناع المتلقي بمحتواه. وكذلك من خلال استخدام «المربع الإيديولوجي» للعالم الهولندي «توين فان دايك»، للتعرف على (أنا والآخر) في خطاب حساب قناة الجزيرة على تويتر، ورصد الأساليب المستخدمة لمحاولة تشويه صورة المملكة العربية السعودية (الآخر) في القناة القطرية.

البيئة السياسية المحيطة:

شهد العام 2020م منذ بدايته العديد من الأحداث الإقليمية والدولية التي استحوذت على اهتمام العالم أجمع، وأصبحت مادةً يوميةً في وسائل الإعلام الدولية، فاتسمت فترة إجراء الدراسة بكثافة الأحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية، التي لم يقتصر تأثيرها على مكان وقوع الحدث فقط، بل امتدّ ليلقي بظلاله على ما هو أبعد من ذلك.

ويمكن تقسيم تلك الأحداث إلى نوعين..

1. أحداث آنية، مثل:

- تنفيذ الولايات المتحدة الأمريكية عملية أدت إلى مقتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني.
- ظهور فيروس كورونا (كوفيد-19) في الصين، وانتشاره في أغلب دول العالم.
- إعلان الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» خطته للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.
- إرسال قوات عسكرية تركية إلى ليبيا.

اتسمت..

فترة إجراء الدراسة بكثافة الأحداث الدولية والإقليمية على مختلف الصّعد.

2. أحداث متجدّدة، وهي تلك التي وقعت في وقتٍ سابق، ولكنها ما زالت مستمرة

حتى الآن، مثل:

- الصراع في سوريا.
- الصراع في ليبيا.
- الحركات الاحتجاجية والتطوّرات السياسية في العراق ولبنان والسودان.

نتائج الدراسة التحليلية:

توصّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمّها:

أولاً: من حيث حجم التناول

الشهر	إجمالي المواد	المواد المتعلقة بالمملكة	النسبة المئوية للمواد الخاصة بالمملكة
يناير	1008	106	11%
فبراير	932	145	16%
مارس	971	160	16%
المجموع	2911	411	14%

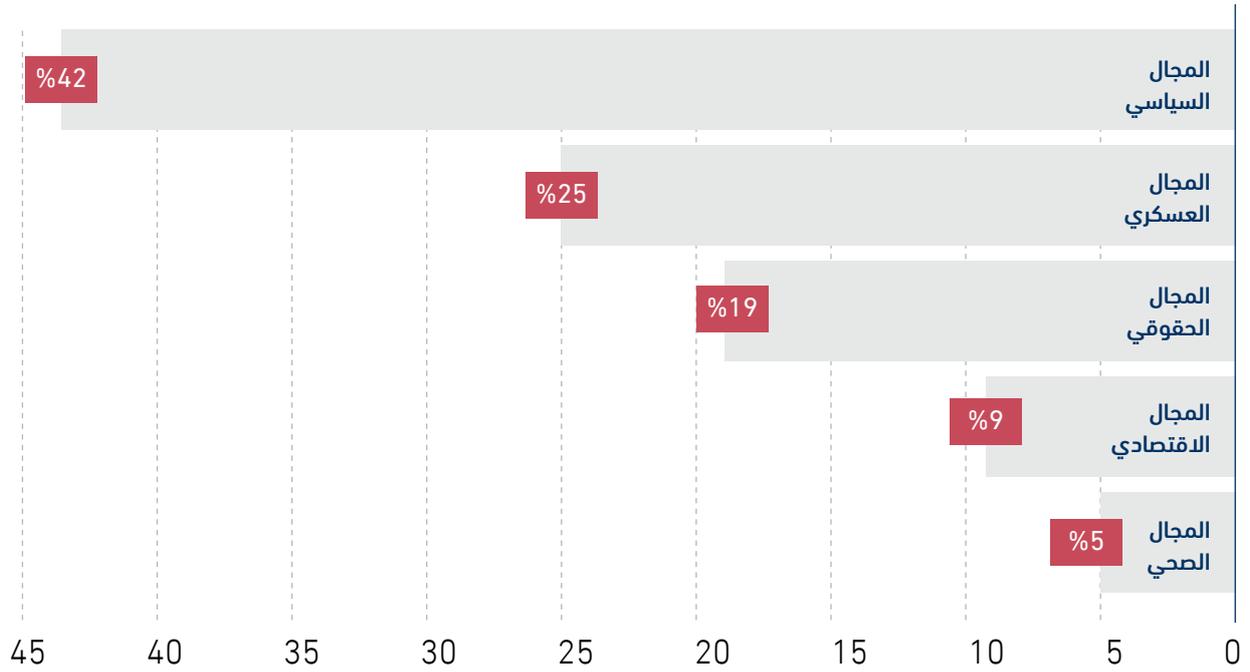
بلغ إجمالي المواد المنشورة على حساب قناة الجزيرة بتويتر (2,911) مادة، خلال فترة الدراسة (91 يوماً)، أي أنّ متوسط التغريد اليومي للقناة بلغ (32) تغريدة، وأظهرت النتائج أن إجمالي المواد المتعلقة بالمملكة العربية السعودية منها، ونشرها حسابُ القناة خلال فترة الدراسة بلغ (411) مادة، بمتوسط نشر يومي بلغ (5) موادّ تقريباً.



وتوضّح هذه النتائج أن نسبة تناول حساب قناة الجزيرة للموضوعات المتعلقة بالمملكة خلال فترة الدراسة، بلغ 14% من إجمالي المواد المنشورة، وتعدّ هذه النسبة مرتفعة، خاصة إذا تمّ النظر إليها في سياق البيئة الإقليمية والدولية الزاخرة بالأحداث المهمّة، الأمر الذي يعكس الاهتمام الكبير الذي توليه الجزيرة للمملكة.

ثانياً: من حيث مجالات التناول

أظهرت نتيجة التحليل تعدد وتنوع مجالات تناول قناة الجزيرة للمواد المتعلقة بالمملكة العربية السعودية، واحتلّ المجال «السياسي» قمة أولويات القناة القطرية، حيث بلغت نسبته 42% من إجمالي المواد المتعلقة بالمملكة، تلاه في المرتبة الثانية المجال «العسكري» بنسبة 25%، وفي المرتبة الثالثة جاء المجال «الحقوقي» بنسبة بلغت 19%، وحصل المجال «الاقتصادي» على المرتبة الرابعة بنسبة 9%، وجاء المجال «الصحي» في المرتبة الخامسة بنسبة 5% من إجمالي المواد المنشورة في الحساب والمتعلقة بالمملكة.



ويَرجع احتلالُ المجال السياسي المرتبة الأولى إلى سببين رئيسيين..

يتمثل الأول منهما في الاهتمام الكبير الذي أولته الجزيرة لمحاولة تشويه صورة المملكة العربية السعودية داخلياً وخارجياً، خاصة فيما يتعلّق بموقفها من القضية الفلسطينية ومن إسرائيل، وادعاء تدخّل المملكة في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، فضلاً عن الهجوم المستمرّ عليها بسبب مقاطعتها لدولة قطر.

أما السبب الثاني فيتمثل في تعمّد القناة القطرية «تسييس» العديد من الملفات، مثل الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها السعودية لمواجهة تفشّي فيروس كورونا في البلاد، حيث سعت الجزيرة إلى محاولة إثارة مشاعر المسلمين، والمزايدة على الإجراء السعودي الخاصّ بتعليق العمرة، ومما يُدلّل على سوء نوايا القناة، تركيزها على هذا الإجراء دون غيره، ما يُظهر أن قناة الجزيرة لم تكن تقوم بتغطية إجراءات المملكة لمواجهة هذا الوباء إسوةً بما فعلته مع الدول الأخرى، وإنما سعت إلى استهداف المملكة والتحريض ضدها.

كما توجد العديد من الأمثلة الأخرى الدالة على مزایدات القناة و«تسييسها» للقضايا المختلفة، تحقيقاً لأهداف إيديولوجية، كنشرها الفيديو الذي تداوله رُوّاد مواقع التواصل الاجتماعي، ويُظهر مجموعة من المعتمرين الأتراك يَهْتَفون للأقصى، ويُعدّ ذلك نوعاً من التأييد والترويج أيضاً لهذا التصرف المرفوض دينياً وإجرائياً.

أما فيما يتعلق بحصول **المجال «العسكري»** على المرتبة الثانية من تناول حساب قناة الجزيرة لقضايا المملكة، فيرجع ذلك إلى حجم تغطية القناة الكبير للأزمة اليمنية، حيث سَعَت القناة إلى محاولة تشويه دور السعودية في تحالف دعم الشرعية في اليمن، وإظهارها بصورة الدولة المنهزمة أمام انتصارات متتالية لميليشيا الحوثي الانقلابية، كما تَعَمَّدت القناة الادعاء بأن الدول الغربية ترفض إمداد المملكة بالسلاح، أو السماح بمرور سفن الشحن السعودية المَحْمَلة بالأسلحة، بدعوى أنها تستهدف المدنيين اليمنيين، إضافة إلى ذلك، حَصَّصت القناة العديد من موادّها لتناول الهجمات الإجرامية لميليشيا الحوثي، والتي استهدفت المملكة العربية السعودية.

اعتبرت..

قناة الجزيرة إجراءات المملكة في مكافحة الفساد «خطراً» على المواطنين!

وفيما يتعلق بحصول **المجال «الحقوقي»** على المرتبة الثالثة، فيرجع ذلك إلى محاولات قناة الجزيرة النيل من القيادة السعودية وخاصة سموّ وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان، من خلال السعي إلى تحريض الرأي العام السعودي ضد قيادات ومؤسسات البلاد، لزعزعة الأمن والاستقرار فيها، وذلك باستخدام ملف حقوق الإنسان، ووصل الأمر بالقناة إلى درجة اعتبار إجراءات المملكة لمواجهة الفساد والمفسدين، خطراً على حُرّيّات المواطنين، ووصف هذه الإجراءات بـ«الاعتقالات».

ومما يُبرهن على نوايا الجزيرة تجاه المملكة، اعتمادها في كثير من الأحيان على فعل «المبني للمجهول» في الإشارة إلى مصادر معلوماتها المتعلقة بهذا الملف، أو إرجاع هذه المعلومات إلى منظمات حقوقية لم تُسمّها.

أما بخصوص **المجال «الاقتصادي»** فيمكن تفسير حصوله على المرتبة قبل الأخيرة في تناول حساب قناة الجزيرة على تويتر لقضايا المملكة، إلى أن القناة وجدت صعوبة في تحريف هذا الملف تحديداً، والذي يعتمد على مؤشرات وإحصائيات رقمية، خاصة مع إشادة تقارير المؤسسات الدولية بالإجراءات الاقتصادية السعودية ومؤشرات الأداء الإيجابية، ولذلك جاء تناول هذا المجال ضعيفاً مقارنةً بالمجالات الأخرى، وإن غَلَب عليه الاعتماد على الكلام المُرسَل، والادعاءات التي لا تستند إلى أدلة وبراهين حقيقية.

وفيما يتعلق بحصول **المجال «الصحي»** على المرتبة الأخيرة، فيرجع ذلك إلى أنّ تفشّي فيروس كورونا يُعدّ الحدثَ الأبرز على مستوى العالم خلال الفترة الزمنية للدراسة، والتي امتدت من بداية يناير وحتى نهاية مارس 2020م، وبالنظر إلى أنّ أول حالة إصابة بالفيروس في المملكة العربية السعودية سُجّلت بتاريخ 2 مارس 2020م، كان تناول الجزيرة لهذا الإطار قليلاً، إلا أن ذلك لم يمنع القناة القطرية من استغلال هذا الوباء العالمي لمحاولة الإضرار بالمملكة، وخلق حالةٍ من البلبلة حول الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها لمواجهة.

ثالثاً: من حيث الموضوعات التي تناولتها القناة

تعدّدت الموضوعات والقضايا التي تناولتها قناة الجزيرة القطرية وتتعلق بالمملكة العربية السعودية، وأهمّها:



1. الأزمة اليمنية

احتلت الأزمة اليمنية المرتبة الأولى في تناول قناة الجزيرة بنسبة 37,5% من إجمالي القضايا المتعلقة بالمملكة، ومثّلت الأزمة اليمنية أحد أهمّ الملفات التي سعت القناة إلى استغلالها، لمحاولة تشويه صورة المملكة والنيل منها، حيث كشف تحليل محتوى المواد المنشورة في هذا الملف، أن قناة الجزيرة قدّمت مجموعة من الأطروحات تمحورت حول:

- **محاولة الوقيعة وبثّ روح الفرقة** بين تحالف دعم الشرعية في اليمن، وتعتمد إظهار وجود أجنادات خاصة ومتعارضة لكلّ من الرياض وأبو ظبي في اليمن من جانب، والسعي إلى الوقيعة بين المملكة العربية السعودية والحكومة اليمنية من جانب آخر، وذلك من خلال الإيحاء بتخلّي المملكة عنها لصالح أهداف خاصة.
- التأكيد على أن **اليمن لم يعدّ أولويةً** بالنسبة للسعودية.
- **المساواة** بين السعودية وقوات التحالف من جانب، وميليشيا الحوثي الانقلابية من جانب آخر.
- استخدام الحرب النفسية، من خلال التأكيد على **الخسائر المتلاحقة** بحقّ السعودية، والانتصارات المتتالية لميليشيا الحوثي الانقلابية، والتأكيد على أن المملكة شرعت في محادثات سرية مع الحوثيين، وذلك للإيحاء بهزيمتها وفشلها.
- الادعاء بأن قوات التحالف **تستهدف المدنيين** اليمنيين.
- تحميل المملكة مسؤولية **الظروف المعيشية** الصعبة التي يُعاني منها الشعب اليمني.
- الزعم بأن العديد من **الدول الأوروبية** ترفض إمداد المملكة بالسلاح، بدعوى استخدامه ضد المدنيين في اليمن.

2. وليّ العهد

حصلت الموادّ التي تناولت سموّ وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان على المرتبة الثانية في تناول قناة الجزيرة للموضوعات الخاصة بالمملكة، وذلك بنسبة 19%، وكان لافتاً أن القناة القطرية سعت إلى النيل من سموّ وليّ العهد على وجه التحديد، ومحاولة تشويه صورته سواءً أمام الشعب السعودي أو أمام المجتمع الدولي، مما يُؤكّد على أن الأمير محمد بن سلمان يُمثّل أحدَ أهمّ القوى المؤرّقة للقناة ومن يقف وراءها، ولذلك تمّ وضع سموّه على رأس قائمة المستهدفين. وقد تمحورت الأطروحاتُ الرئيسية التي تناولت الأمير محمد بن سلمان حول:

- الادعاء بأن سموّ وليّ العهد **دَمّر الاقتصاد السعودي**.
- الزعم بأن سياسات سموّه تذهب بالمملكة إلى **الهاوية**.
- محاولة **الوقيعة** بين الأمير محمد بن سلمان وأمرء الأسرة الحاكمة، والإيحاء بوجود حالة انقسام حادة داخل الأسرة.

3. انتهاك حقوق الإنسان

خَصَّ حساب قناة الجزيرة على تويتر، العديد من المواد التي تتناول ملف حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية، في محاولة لتشويه صورتها أمام المجتمع الدولي، وتحريض الشعب السعودي ضد قيادة بلاده ومؤسساتها.

يكشف..

التناول الكثيف لسمو وليّ العهد في موادّ الجزيرة، أنه أحد أهمّ القوى المؤرّقة لمن تمثّله القناة.

وكان من الملاحظ استخدام الجزيرة لهذا الملف تحديداً بشكل ممنهج، فاستهدفت في الجانب الأكبر منه سموّ وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان، ولذلك كان الطرح المركزي متعلقاً بشخص سموّ وليّ العهد، أما الجانب الآخر فكان يستهدف مؤسسات وسياسات السعودية بشكل عام، وقد شكّلت نسبة هذا الجانب 7% من إجمالي المواد المتعلقة بالمملكة، والمنشورة على حساب القناة خلال فترة الدراسة. واعتمدت الأطروحات التي تضمّنها هذا الملف، على عدد من الادعاءات العنيفة غير المستندة إلى أدلة ملموسة، والمكتفية **بكلام مُرسل دون سنَدٍ أو برهان**، فضلاً عن الاعتماد على مزاعم منظماتٍ حقوقية لم تُسمّها، إضافة إلى ذلك، وُظّفت الجزيرة إجراءات المملكة في مكافحة الفساد، لإظهار أنها تقييد للحقوق والحريات.

4. تدهور الوضع الاقتصادي

خَصَّ حساب قناة الجزيرة 6% من المواد المتعلقة بالسعودية، للإيحاء بأن الاقتصاد السعودي يُعاني من حالة تدهور وتراجع. وهاجمت القناة السياسات الاقتصادية التي تتبعها المملكة، وتضمّنت أهمّ الأطروحات في هذا المجال:

- السعودية بدأت **حرب أسعار النفط مع روسيا**، بعدما أثر خفض الإنتاج على اقتصادها، وقد تكرّر هذا الطرح في العديد من المواد، بهدف إلقاء المسؤولية على المملكة.
- المملكة تُعلن عن **سياسات تقشفية** جديدة إنقاذاً لاقتصادها المُرهق.
- **تراجع أرباح شركة أرامكو**، وانتقاد عرض أسهمها للاكتتاب العام.

5. اقتحام الحرم المكي عام 1979

أثار حساب قناة الجزيرة على تويتر، قضية اقتحام الحرم المكي على يد جماعة جهيمان العتيبي عام 1979م، مخصّصاً لهذه الحادثة عدداً من المواد، بلغت نسبتها 6% من إجمالي المواد المتعلقة بالمملكة، وتمحورت أطروحة القناة الرئيسية حول **التشكيك في الرواية الرسمية السعودية** الخاصة بتحرير الحرم المكي.

6. العلاقة مع قطر

اهتمّت قناة الجزيرة بالتعرّض لما أسمته الأزمة الخليجية، حيث خصّصت لها 6% من موادها الخاصة بالمملكة.

وتمحورت الأطروحات الرئيسية التي عرضتها القناة في هذا الشأن حول:

- **تعرّض دولة قطر إلى حصار** - حسب توصيفها - جائر من قبل الدول العربية الأربع، السعودية والإمارات والبحرين ومصر، تتج عن أزمة مفتعلة ومُعدّة مُسبقاً.
- **إثبات قدرة دولة قطر على الصمود** أمام الحصار الاقتصادي المفروض عليها، وانتصارها على الدول المحاصرة.
- **قضاء حصار دولة قطر على العمل الخليجي المشترك.**

7. القضية الفلسطينية

تناول حساب قناة الجزيرة موقف المملكة من القضية الفلسطينية، في عدد من المواد بلغت نسبتها 5% من إجمالي المواد المتعلقة بالسعودية، وكشفت الأطروحات التي عرضتها الجزيرة في هذا الشأن، محاولاتها الحثيثة لتشويه صورة السعودية، وذلك على مستويين..

- **الأول** تمثّل في الزعم بأن المملكة العربية السعودية **فرّطت في حقوق الشعب الفلسطيني.**
- أما الثاني فتتمثّل في الادعاء بأن المملكة تسعى إلى **التطبيع مع إسرائيل.**

ادعاءات القضية الفلسطينية
زعمت أن المملكة فرّطت في حقوق الشعب الفلسطيني، وتسعى للتطبيع



8. فيروس كورونا

تناولت الجزيرة القطرية في حسابها الرسمي على موقع تويتر، تطوّرات انتشار فيروس كورونا في المملكة العربية السعودية، وذلك في مواد بلغت نسبتها 5%.

وفي هذا الصدد لُوَظ أن قناة الجزيرة **همّشت الإجراءات الاحترازية** التي اتخذتها المملكة لمواجهة تفشي الفيروس، بينما ركّزت بشكل كبير على قرارات المملكة الاحترازية الخاصة بمناسك العمرة وزيارة الأماكن المقدّسة.

وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنه بتاريخ 29 يناير، عرضت قناة الجزيرة فيديوجرافيك يتناول فيروس كورونا، الذي تُعدّ الصين مصدره، وقالت إنه «تَسَلَّل إلى أكثر من 20 دولة، منها فرنسا - ألمانيا - الولايات المتحدة - اليابان - والسعودية»، ولوحظ أن الجزيرة ذكرت المملكة العربية السعودية التي لم تُسجَل أيّ حالة إصابة بالفيروس قبل وخلال هذا التاريخ، بينما تجاهلت إيران التي تُعدّ من أكبر

أزمة كورونا..

أثبتت أن الجزيرة تستغلّ حتى الظروف الصحية والإنسانية، لتحقيق أهداف سياسية.

بؤر الفيروس في العالم، إلى جانب الصين وإيطاليا وكوريا الجنوبية، وذلك بهدف إثارة الخوف والذعر بين المواطنين السعوديين والمقيمين على أرض المملكة، وخلق حالة من الفوضى في البلاد، مما يُدلل على أن القناة تستغلّ كل الظروف، حتى ولو كانت تتعلق بصحة وحياة الإنسان، من أجل تحقيق أهدافها السياسية.

جديرٌ بالذكر أن وزارة الصحة السعودية، أعلنت عن تسجيل أول حالة إصابة بفيروس كورونا المستجدّ يوم الاثنين الموافق 2 مارس 2020م.

9. موضوعات متفرّقة

إضافةً إلى ما سبق، تضمّن حساب قناة الجزيرة على تويتر أيضاً مجموعةً أخرى من الموضوعات المتفرّقة التي تخصّ المملكة العربية السعودية، مثل علاقاتها الثنائية مع عدد من دول العالم.

فقد تناولت قناة الجزيرة **الأزمة الليبية** في الموادّ المتعلقة بالمملكة، بنسبة بلغت 2%، حيث حرصت القناة على الزجّ باسم المملكة في الملف الليبي بشكل تحريضي، في محاولة منها لتشويه دورها في ليبيا، عبر الادعاء بتدخلها في الشأن الداخلي الليبي، وتأجيج الصراع عبر تمويل من أسمتهم القناة «مرتزقة» قوات المشير خليفة حفتر.

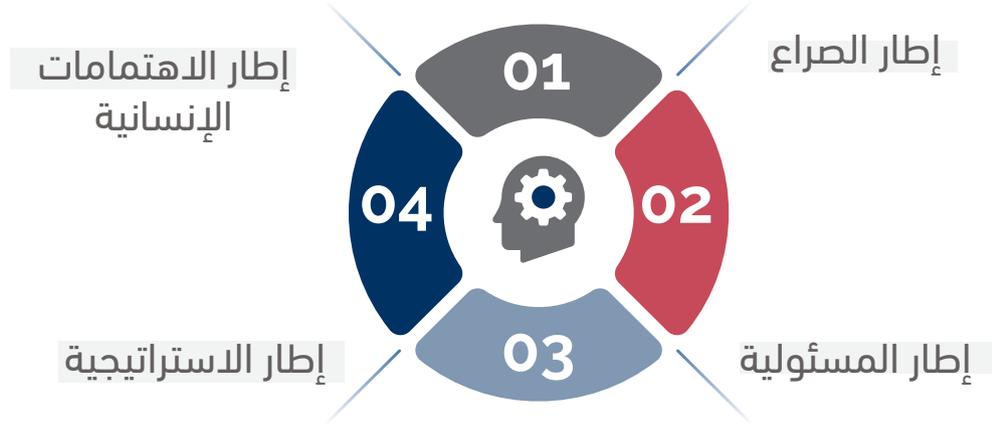
كما تناولت القناة **العلاقات السعودية-الأمريكية** في عدد من المواد بلغت نسبتها 1,7% من إجمالي المواد المتعلقة بالمملكة، فضلاً عن العلاقات السعودية الإيرانية بنسبة 1%.

وتناولت القناة أيضاً موادّ متفرّقة ينسب تكاد لا تُذكر، ولا يجمعها تصنيفٌ مُوحد، سوى توصيفها بأنها «تحريضية»، اعتمدت فيها الجزيرة على مصادر مجهولة، ومن أمثلة هذه الموادّ الزعم بأن «المملكة العربية السعودية تقوم بتجنيد جواسيس في الدنمارك وهولندا»، و«تفاعل واسع مع مقطع مُصوّر لمعتمرين أترك يهتفون نصرّة للمسجد الأقصى أثناء أدائهم مناسك العمرة».

وتُوضح هذه الفئة من الموادّ محاولة قناة الجزيرة تشويه صورة المملكة في مختلف الملفات، وحرصها على وجود مادة مخصّصة لها بشكل دائم أياً كان مصدرها وموضوعها.

رابعاً: من حيث الأطر المستخدمة

سَعَت قناة الجزيرة القطرية إلى تضليل الرأي العام، والتأثير على إدراكه تجاه القضايا والموضوعات المتعلقة بالمملكة العربية السعودية، من خلال تأطيرها بالشكل الذي يخدم أجندتها، ومن أهم الأطر التي اعتمد عليها حساب القناة على تويتر ما يلي:



إطار الصراع:

اهتمت قناة الجزيرة بتناول العديد من القضايا المتعلقة بالمملكة العربية السعودية ووفق إطار «الصراع»، ومن أمثلة ذلك:

1. **مهمة قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن** والذي تقوده السعودية، حيث حاولت القناة تضليل الرأي العام والتأثير على إداركه لمهمة التحالف، والمتمثلة في استعادة الشرعية المسلوبة من الحكومة اليمنية على يد ميليشيا الحوثي الانقلابية، وسعت القناة إلى تهميش مهمة استعادة الشرعية، والتركيز على تحويل الصراع إلى:

- ⊙ صراع بين المملكة والحكومة الشرعية، والإيحاء بأن الهدف الأساسي للمملكة من قيادتها للتحالف هو تحقيق مكاسب خاصة، وليس استعادة الشرعية وتحقيق الأمن والاستقرار في اليمن.
- ⊙ صراع بين المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة. ويظهر من هذا التأطير أن قناة الجزيرة لم تكْتَفِ بتبني خطاب ميليشيا الحوثي الانقلابية فحسب، وإنما ساعدتها في تنفيذ أجندتها الإقليمية المرتبطة بإيران.

2. تناولت القناة القطرية ما أسمته «**الأزمة الخليجية**»، عبر تأطيرها من منطلق الصراع بين الرياض والدوحة، وتصوير المملكة على أنها تسعى إلى فرض الإملاءات والتحكّم في القرار القطري، متجاهلة السياسات المارقة للنظام القطري الحاكم، والذي يستهدف زعزعة الأمن والاستقرار الإقليميين.

3. سعت قناة الجزيرة إلى **النيل من سموّ وليّ العهد** الأمير محمد بن سلمان، من خلال المزج بين إطراري «الصراع» و«الشخصية»، حيث حاولت تضليل الرأي العام، عبر الادعاء بوجود صراع على السلطة بين سموّ وليّ العهد، وبعض أفراد الأسرة الحاكمة في المملكة.

الجزيرة..

لم تكْتَفِ بتبني خطاب ميليشيا الحوثي، بل ساعدتها في تنفيذ أجندتها الإقليمية المرتبطة بإيران.

إطار المسؤولية

استخدمت قناة الجزيرة إطار «المسؤولية» في **الملف اليمني** أيضاً، لإلقاء مسؤولية تدهور الأوضاع في اليمن ومعاونة الشعب اليمني على قوات التحالف، وخاصة السعودية.

إطار الاهتمامات الإنسانية

حاولت الجزيرة استغلال الجانب العاطفي من أجل التأثير على إدراك الجمهور السعودي، وسعت إلى تناول بعض الموادّ وفق إطار «الاهتمامات الإنسانية»، مثل الزعم بأن **المواطن السعودي يُعاني** في مجال حقوق الإنسان، ويتعرّض إلى التنكيل والتعذيب، ولا يستطيع التعبير عن رأيه بحرية، وذلك بهدف تحريض الرأي العام ضد مؤسسات الدولة وقياداتها.

وفي مثال آخر تساءلت الجزيرة «كيف يمكن **للنساء في السعودية** انتزاع الحقوق ورفض الظلم؟»، مُتجاهلة الإجراءات التي اتخذتها المملكة في مجال تمكين المرأة، ويُلاحظ هنا أن القناة القطرية استخدمت لفظ «انتزاع» والذي يعني أخذ الشيء بالقوة، ما يدلّ ويؤكد على أن هدف القناة هو جرّ البلاد إلى حالة من الفوضى والعنف.

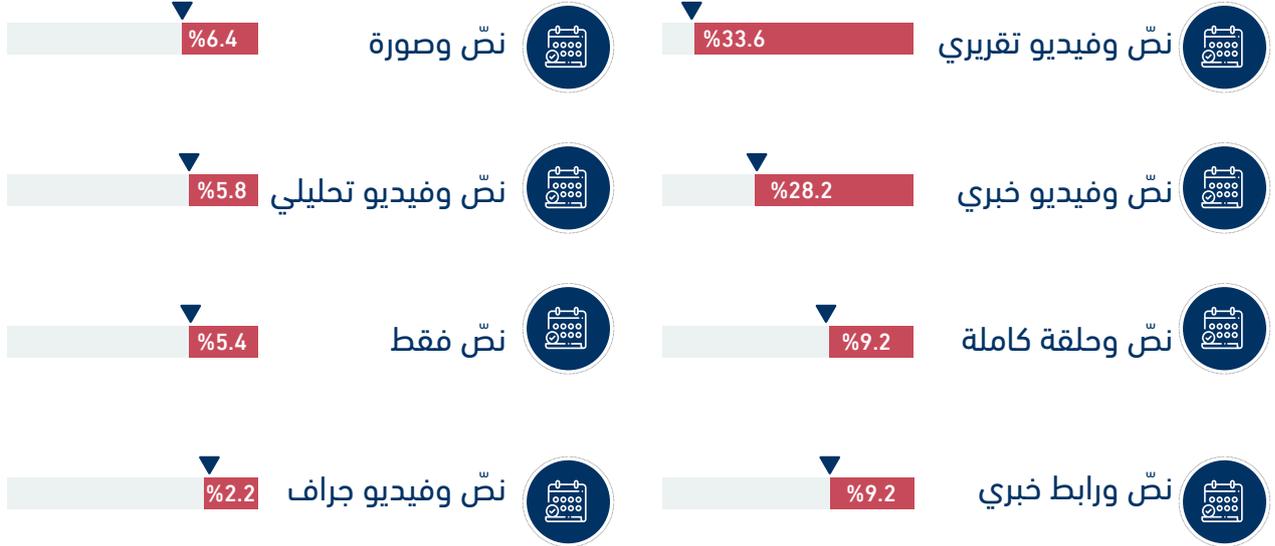
إطار الاستراتيجية

أظهر تحليل خطاب حساب قناة الجزيرة على تويتر، أن القناة استخدمت **مصطلحات استراتيجية** دالة على سياساتها التحريرية والتحريضية والمعادية للمملكة، ومنها «تخلّي قوات التحالف عن الجيش اليمني»، «انتصارات الحوثيين»، «تورط السعودية»، «تنامي قوة الحوثيين».

من العرض السابق، يتّضح أن قناة الجزيرة استخدمت **الأطر الخبرية** في تناول المحتوى المتعلّق بالمملكة العربية السعودية، بالشكل الذي يتوافق مع السياسات التحريرية للقناة، والتي تستهدف المملكة وتسعى إلى النيل منها.

خامساً: من حيث شكل المحتوى

لجأت قناة الجزيرة إلى عرض المحتوى الخاص بالمملكة العربية السعودية، باستخدام مختلف الفنون الإعلامية، فجاءت في المرتبة الأولى فئة «نصّ و فيديو تقريرّي» بنسبة 33,6% من إجمالي الموادّ الخاصة بالمملكة، تلتها في المرتبة الثانية فئة «نصّ و فيديو خبري» بنسبة 28,2%، وتساوى في المرتبة الثالثة كلٌّ من فئتي «نصّ و حلقة كاملة» و «نصّ و رابط خبري» بنسبة 9,2% لكلّ منهما، وفي المرتبة الرابعة جاءت فئة «نصّ و صورة» بنسبة 6,4%، أما فئة «نصّ و فيديو تحليلي» فحصلت على المرتبة الخامسة بنسبة 5,8%، وبينما طّلت فئة «نصّ فقط» في المرتبة السادسة بنسبة 5,4%، تذيّلت فئة «نصّ و فيديو جراف» ترتيب الأشكال الإعلامية بنسبة 2,2% من إجمالي الموادّ المنشورة على حساب الجزيرة، والمتعلقة بالمملكة، خلال فترة الدراسة.



تحليل مُلَوّن يخدم الإيديولوجيا

تُظهر هذه النتيجة أن حساب قناة الجزيرة غلب عليه الطابع التحليلي، مُقارنةً بالخبري، في تغطيتها للقضايا والموضوعات المتعلقة بالمملكة، فلم تكثف الجزيرة بفبركة الأخبار السلبية عن المملكة، وإنما سعت إلى تفسيرها وتشكيلها بما يتوافق مع سياسات القناة المعادية للمملكة.

وكان لافتاً أن القناة القطرية حرصت على «تكرار المحتوى» لضمان تحقيقه أكبر قدرٍ من المشاهدة، وتنوّعت طرق التكرار سواءً بعرض نفس المحتوى دون تغيير، أو عرضه مع إجراء بعض التغييرات عليه.

كما كرّرت عرض المحتوى الواحد في شكل فيديو خبري، و فيديو تقريرّي، وآخر

تحليلي، وقامت القناة أيضاً بتقطيع حلقات البرامج الكاملة الخاصة بالمملكة، إلى عدد من الأجزاء، لعرضها تباعاً إلى جانب المادة الكاملة.

إضافةً إلى ذلك، أنتجت قناة الجزيرة عدة أفلام وصفتها بالاستقصائية والوثائقية،

حساب الجزيرة..

حرص على «تكرار المحتوى» لتحقيق مشاهدات أكبر، سواءً بعرض المحتوى دون تغيير، أو بتغيير طفيف.

لإكسابها مصداقيةً لدى جمهورها، تتناول القضايا المتعلقة بالمملكة بشكل تحريضي، مثل فيلم «موت على الحدود»، والذي ادّعت فيه أن المملكة العربية السعودية تقوم بالتجنيد العشوائي للشباب اليمنيين، من أجل الدفاع عنها ضد هجمات ميليشيا الحوثيين، وتعمّدت عرض المادة على أجزاء بشكل متكرّر، بجانب عرضها كاملة، وذلك لتحقيق أكبر قدر من المشاهدة والتفاعل.

وبالأسلوب ذاته، أنتجت القناة فيلماً آخر حمل اسم «المهرة.. النوايا المبيّنة»، حاولت من خلاله تشويه صورة المملكة، واختلاق ما زعمت أنه الهدف الحقيقي وراء الوجود السعودي في محافظة المهرة اليمنية.

سادساً: من حيث المصادر التي اعتمدت عليها القناة

جاءت المصادر التي اعتمدت عليها قناة الجزيرة في استقاء معلوماتها كاشفة وناسفة لمصداقيتها، حيث جاءت فئة «رسمي غير سعودي» من المصادر في المرتبة الأولى بنسبة 21,7%.

بينما احتلت المصادر «المجهولة» المرتبة الثانية بنسبة 21%.

وفي المرتبة الثالثة «إعلامي غير سعودي» بنسبة 19%.

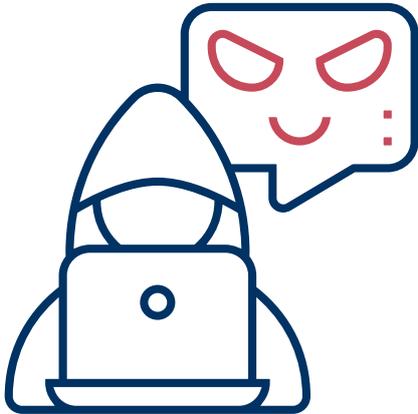
وفي المرتبة الرابعة «آراء معارضة للمملكة» بنسبة 15,6%.

وفي المرتبة الخامسة «شهود عيان» بنسبة 10,7%.

وفي المرتبة السادسة «أكثر من مصدر» بنسبة 5,8%.

وفي المرتبة السابعة «رسمي سعودي» بنسبة 5,5% فقط.

وفي المرتبة الثامنة «إعلامي سعودي» بنسبة 0,7%.



وتُشير هذه النتائج إلى أن تبني قناة الجزيرة وجهات نظر الجهات الأخرى المعارضة للمملكة، بينما تتجاهل الرواية الرسمية السعودية، وكان لافتاً أنه حتى في المرّات القليلة التي أشارت فيها الجزيرة إلى الرواية الرسمية السعودية، كان ذلك

يتم باستخدام لغة التشكيك أو التهكم، كما اعتمدت الجزيرة على الاستخدام المُجتزأ للرواية الرسمية السعودية، بالشكل الذي يُؤثر على مضمونها بما يخدم أجندة القناة.

وتكشف هذه النتائج أيضاً أن القناة افتقدت إلى المصادر الموثوقة، وهو ما يظهر من خلال اعتمادها بشكل كبير على فئات المصادر التي تفتقد المصداقية، مثل (المجهولة - شهود العيان)، ولذلك برز الفعل المبني للمجهول، في العديد من مواد القناة.

الأفعال

المبنية للمجهول



افتقدت القناة للمصداقية من خلال استخدامها بشكل كبير..

كما أظهر تحليل حساب قناة الجزيرة على تويتر، أن معيار صلاحية النشر الخاص بالمواد التي تناول المملكة، هو أن تكون سلبيةً وتنتقد السعودية، ولذلك اعتمدت القناة في بعض الأحيان على مواقع إخبارية غير معروفة ومن دول مختلفة، مصدرًا للأخبار المتعلقة بالمملكة العربية السعودية.

كما استقت القناة معلوماتها من حسابات سوداء مثل «معتقلي الرأي» المعروف بأجندته المعادية للمملكة، فضلاً عن الاعتماد على موقع «ميدل إيست آي» الذي تتطابق سياساته التحريرية مع سياسة القناة، وفي المقابل تجاهلت القناة المصادر الإعلامية السعودية بشكل شبه تام، ما يُظهر تحيّزها الواضح.

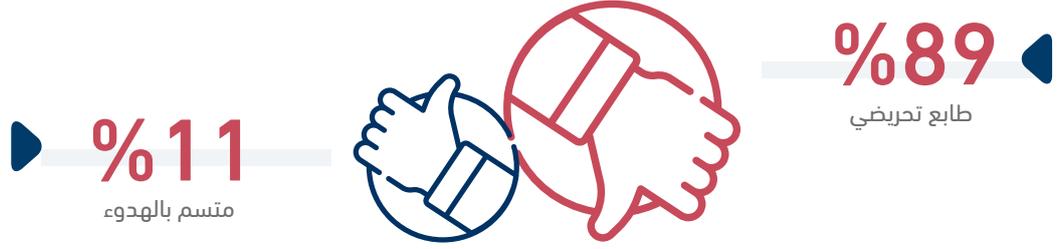
سابعاً: اتجاه القناة

أظهرت نتيجة الدراسة أن اتجاه القناة وحسابها على تويتر نحو القضايا والموضوعات المتعلقة بالمملكة كان سلبياً في المقام الأول، وذلك بنسبة 92%، مقابل اتجاه يتّظاهر بالحياد وتبلغ نسبته 8% من إجمالي المواد التي نشرها الحساب بشأن المملكة، بينما لم تُنشر أيّ مادة إيجابية تجاه السعودية.



ثامناً: درجة الاستشارة

خلصت نتائج الدراسة إلى أن قناة الجزيرة انتهجت سياسةً تحريضية في أغلب المواد التي نشرتها على حسابها بتويتر حول المملكة العربية السعودية، حيث بلغت نسبة المواد ذات الطابع «التحريضي» 89%، مقابل 11% للمواد المتّسمة بـ «الهدوء»، من إجمالي المواد الخاصة بالمملكة خلال فترة الدراسة.



تاسعاً: من حيث توازن العرض

أوضحت نتائج التحليل أن قناة الجزيرة لم تلتزم بالمهنية والحيادية في عرض المواد المتعلقة بالمملكة، حيث بلغت فئة المواد التي «تعرض وجهة نظر واحدة» نسبة 86,6% من إجمالي المواد الخاصة بالسعودية، بينما حصلت فئة المواد التي «تعرض وجهات النظر المختلفة» على نسبة 13,4% فقط.



وبطبيعة الحال، فقد اهتمت القناة بعرض وجهة النظر المعارضة للمملكة في مختلف القضايا والمجالات، بل ولم تكتف بعرضها، وإنما تبنتها وعززت حضورها، وشملت هذه الممارسة - على سبيل المثال لا الحصر - تبنيها لـ:

● **وجهة نظر ميليشيا الحوثي**، واعتمادها على المتحدث العسكري باسم الميليشيا، وعرض الكثير من المواد نقلًا عن قناة «المسيرة» التابعة للميليشيا.

● **وجهة النظر الروسية** فيما يتعلّق بحرب أسعار النفط.

● ما يُنشر في وسائل الإعلام غير السعودية، شريطة أن يكون **المضمون سلبياً** تجاه المملكة، والترويج له بصورة «الحقائق المؤكّدة».

أما فيما يتعلّق بالموادّ التي تَمّظهرت بنقل وجهات النظر المختلفة، فلم يكن ذلك نابغاً من مبدأ الحياد والموضوعية، بدليل تَعَمُّد التشكيك في الرواية السعودية وتَهميشها، في مقابل التأكيد على الروايات الأخرى المعارضة، والعمل على إبرازها وتعزيزها، فاعتادت الجزيرة - مثلاً - استخدام عباراتٍ تسبق الرواية المؤيِّدة لسياسات المملكة، والمعارضة لإيديولوجيتها، من قبيل (ما وصفه، حسب، ما أسماه، ما اعتبره.. إلخ)، بينما لا تُستخدم تلك العبارات عندما يتعلق الأمر بجهةٍ أو موقفٍ يتماهى مع سياساتها التحريرية.

عاشراً: من حيث التفاعلية

كان لافتاً خلال رصد تعليقات المتابعين على عيّنة استطلاعية بلغت (10) موادّ قدمتها الجزيرة، وتميّزت بالاتجاه السلبي نحو المملكة العربية السعودية، وتنوّعت ما بين السياسي والعسكري والحقوقى والاقتصادي، أن نسبة التعليقات المعارضة للمحتوى المقدّم بلغت 89%، مقابل 6,5% للتعليقات المؤيدة، فيما وصلت التعليقات المحايدة على نسبة 4,5% من إجمالي التعليقات على موادّ العيّنة الاستطلاعية، مما يُدلّل على ثبات موقف المؤيِّدين للمملكة وسياساتها، وقوة حجّتهم أمام مناوئتها، حتى من خلال منصّة معادية للمملكة، فتضمّنت التعليقات:



- السخرية من محتوى حساب قناة الجزيرة.
- التأكيد على الثقة في القيادة السعودية، ودعم وتأييد سياساتها الداخلية والخارجية.
- تنفيذ ادعاءات القناة.
- كشف نوايا القناة القطرية ومحاولاتها المستميتة لاستهداف المملكة.
- وعياً عالياً بالمخططات التي تُحاك ضدّ المملكة، ومحاولة تشويه صورتها ودورها.

في المقابل، اتّسمت تعليقاتُ معارضي سياسات المملكة، على المحتوى المقدّم من الجزيرة، بالعزوف شبه التامّ عن الردّ بالحجة والمنطق على تنفيذات مؤيّدِي المملكة، الذين شكّلوا خطّ دفاع أول أمام سياسات الجزيرة التحريضية ضدّ السعودية.

لوحظ..

تفاعل مجموعة من الحسابات الوهمية، بتسجيل الإعجاب وإعادة تغريد موادّ حساب الجزيرة على تويتر.

ولُوحظ من خلال العيّنة الاستطلاعية، وجود مجموعة من الحسابات «الوهمية» التي تقوم بتسجيل الإعجاب، وتعيد تغريد محتوى حساب القناة على تويتر، لتوسيع نطاق وصوله إلى المستخدمين، بهدف التأثير على الرأي العام.

وتشترك هذه الحسابات في متابعتها لشخصيات بعينها، مثل مذيعي قناة الجزيرة، والأبواق

الإعلامية التي تتماهى سياساتها مع سياسات القناة القطرية مثل «العربي الجديد» و«قناة الشرق»، فضلاً عن بعض المنظمات والشخصيات مثل «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» و«يوسف القرضاوي» و«رجب طيب أردوغان».

وقد تعمّد حساب قناة الجزيرة تكرار المحتوى المتعلّق بالمملكة، لتحقيق الوصول إلى المتابعين، وبالتالي زيادة احتمالية التعليق وتسجيل الإعجاب وإعادة التغريد.

وقد لجأ حساب قناة الجزيرة على تويتر، إلى **استخدام مجموعةٍ من الأدوات الرقمية** بهدف إيصال محتواها إلى أكبر عدد ممكن من المستخدمين، منها:

تغريدات
لم تتضمن
8.5%



تغريدات
متضمنة هاشتاق
91,5%



● **الهاشتاق:** واستُخدم في المحتوى الخاصّ بالمملكة بشكل مكثّف، حتى يُحقّق أكبر قدر من الانتشار، وأوضحت نتيجة التحليل أن نسبة الموادّ المتضمنة هاشتاقاً أو عدة هاشتاقات بلغت 91,5%، مقابل 8,5% مادة لم تتضمنه.

● **الروابط الإلكترونية:** حرص حساب الجزيرة على تضمين الموادّ المتعلقة بالمملكة، روابط إلكترونية لحسابات القناة على المنصّات الأخرى، مثل «فيسبوك» و«يوتيوب»، لربطها بعضها ببعض، ودفع الجمهور إلى متابعتها، واعتمدت القناة القطرية على هذه الأداة بشكل خاصّ مع الموادّ الفيلمية التي أنتجتها لاستهداف المملكة.

المربّع الإيديولوجي لـ «فان دايك» أنا والآخر

يُشير المربّع الإيديولوجي لـ «فان دايك»، إلى استخدام (التهويل والتهوين / التجميل والتشويه)، فيلجأ المتكلّم أو الكاتبُ إلى تضخيم وتهويل حسناته وسيئات غيره، وتقليل وتهوين سيئاته وحسنات غيره، وذلك من أجل تجميل كلِّ ما له ومَن معه، وتشويه كلِّ ما لغيره ومَن هو ضِدُّه.

تعزيز الصفات والأفعال
السلبية للآخر..
تضخيم سلبيات الآخر

تعزيز الصفات والأفعال
الإيجابية للشخص أو الجماعة..
تضخيم الإيجابي لـ (أنا)

المربّع
الإيديولوجي

تهوين الصفات والأفعال
الإيجابية للآخر..
تهوين إيجابيات الآخر

تهوين الصفات والأفعال
السلبية للشخص أو
الجماعة..
تهوين السلبي لـ (أنا)

ووفق هذا المربّع، فإن ضمير «أنا» يعود على الشخص أو الجماعة أو الدولة، وأيضاً مَن تتوافق سياساته معها، أما «الآخر» فيُعبر عن الشخص أو الجماعة أو الدولة التي تتعارض سياساتها مع «الأنا».

وبالتطبيق على تناول قناة الجزيرة لقضايا المملكة العربية السعودية، يتّضح أنها طبّقت المربّع الإيديولوجي لـ «فان دايك»، وذلك على النحو التالي:

أولاً: تضخيم وتهويل حسناته وسيئات غيره.

فعلى سبيل المثال، قامت قناة الجزيرة بتعظيم دور دولة قطر في مواجهة «الحصار» - حسب وصفها -، ووصفت ما قامت به الدول العربية الأربع بـ «الانتهاك الجسيم» لحقوق الإنسان.

ثانياً: تقليل وتهوين سيئاته وحسنات غيره.

فلم تتطرق الجزيرة إلى سياسات قطر المعادية للدول العربية، ودعمها للتنظيمات الإرهابية، بل أرجعت سبب المقاطعة إلى الاختلاف في وجهات النظر، كما أنها تجاهلت محاولات الدول العربية لإثراء الدوحة عن سياساتها، مثل اتفاق الرياض 2013 - 2014م.

ويتنطبق هذا المثال أيضاً على قيادة المملكة لتحالف دعم الشرعية في اليمن، حيث حرصت القناة على إظهار قوات التحالف بالمُرْتَكِبَة للجرائم بحق المدنيين اليمنيين، متجاهلةً أو مُهْمَّشَةً ما قامت به ميليشيا الحوثي المسلحة بالانقلاب على الحكومة الشرعية في اليمن، كما تجاهلت التوضيحات التي تقوم بها المملكة العربية السعودية للحفاظ على وحدة واستقرار اليمن.

ويُمكن قياس ذلك النموذج على مختلف القضايا التي تناولتها الجزيرة بشأن المملكة، حيث تُعزِّز وجهة النظر المعارضة أو المعادية للمملكة، في مقابل التحريض ضد الدولة السعودية وقياداتها.

آليات التحريض الإعلامي ضد السعودية

ختاماً.. أظهر تحليل محتوى الحساب الرسمي لقناة الجزيرة على منصة تويتر، خلال الربع الأول من عام 2020م، أن القناة تبنت خطاباً تحريضياً ضد المملكة، لمحاولة تشويه صورتها وزعزعة أمنها واستقرارها، معتمدةً على عدد من الآليات، منها:

● استخدام **أسلوب الضخ الإعلامي المكثف** للمواد المتعلقة بالمملكة العربية السعودية، وذلك من أجل التأثير في أجندة المتابعين، وترتيب أولوياتهم، بحيث يكون استهداف المملكة في مقدّمة تلك الأولويات.

● **تعمد تأطير الأحداث والوقائع** الخاصة بالمملكة بشكل تضليلي، والتركيز على الأخبار السلبية أياً كان مصدرها، ودون التأكد من مصداقيتها، وتجاهل الإنجازات التي حققتها المملكة، مثل نجاحها في ترؤس قمة العشرين، واختيار الرياض عاصمة للمرأة العربية 2020م.

● الاعتماد على **المصادر غير الموثوقة**، مثل (المجهولة - شهود العيان - الحسابات السوداء المعادية للمملكة - المواقع الإخبارية التي تتماهى أجندتها مع أجندة الجزيرة في استهداف المملكة - الشخصيات الموجّهة).

● **تبني وجهات النظر المعارضة** للمملكة والتركيز عليها، مع تجاهل الرؤى المؤيِّدة لها، وتهميشها والتشكيك فيها - في حال ذكرها -.

● **توظيف اللغة** بالشكل الذي يخدم سياستها التحريرية، كاستخدام الأفعال المبنية للمجهول، والاعتماد على التوصيفات التي تتماشى مع أجندتها وتوضّح ميولها، كـ «جماعة الحوثي»، وتجنّب وصف «ميليشيا» أو «جماعة مسلحة»، فضلاً عن التلاعب بحروف الجرّ لتغيير الحقائق، كعبارة «الحرب على اليمن»، بدل «الحرب في اليمن»، لتُصوّر أن المملكة تشنّ حرباً على اليمن.

● اتباع سياسة «الكذب الممنهج»، وتبني أساليب «جوسيف جوبلز» وزير الدعاية السياسية النازي الألماني خلال حُكم «أدولف هتلر»، والقائمة على مبدأ **«الكذب والكذب، حتى يُصدّقك الناس»**، فاعتمدت القناة على نشر الأكاذيب والادعاءات التي تستهدف المملكة، بشكل يخدم أجندة قطر، وتعمّد تكرار هذه الأكاذيب وفق أدوات العرض المختلفة (موادّ خيرية وتطيلية وتقريرية واستفتاءات.. وغيرها)، حتى تُصبح هذه الأكاذيب مستساغة لدى عامة المتابعين، ومن ثمّ يسهل تصديقها في مراحل لاحقة.

● عرض **جزء من الحقائق** في بعض المواد، لإسباغ شيء من المصدقية على المحتوى، وإيهام واستغلال المتابع، ومن ثم بناء مجموعة من الأكاذيب على تلك المعلومات، بالشكل الذي يتوافق مع إيديولوجية القناة.

● **استخدام التأويل**، خاصة في تناول تصريحات المسؤولين السعوديين، لتحريف مضمون التصريحات، واتخذ التأويل أشكالاً عدة، منها اجتزاء التصريح، أو وضعه في غير سياقه، وغيرها من حيل تضليلية.

● الاعتماد بشكل كبير على **أدوات إقناعية خفية** وغير مباشرة، كعرض القناة - على سبيل المثال - تقريراً يتناول العلاقات العربية-الإسرائيلية، واستخدام لقطاتٍ لقادة المملكة والإمارات، عند الحديث عن ترحيب بعض الدول بفكرة التطبيع مع إسرائيل، دون ذكرهما صراحة.

مركز القرار

للداسات الإعلامية



..نخطو
بقرارك



تابع حسابنا على تويتر



 www.alqarar.sa

   @alqarar_sa